وقول أبى تمام :

تطل الطلول الدمع فى كل موقف وتمثل بالصبر الديار المواثل

فجانس فى المصراعين

وقول البحترى

صدق الغراب لقد رأيت حمولهم بالأمس تغرب عن جوانب غرب

فجانس بثلاثة ألفاظ

وقد يكون منه التجنيس المستوفى، كقول أبى تمام :

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

فجانس بيحيا ويحيى، وحروف كل واحد منهما مستوفاه فى الآخر، وإنما عدّ فى هذا الباب لاختلاف المعنيين، لأن أحدهما فعل والآخر اسم، ولو اتفق المعنيان لم يعد تجنيساً وإنما كان لفظة مكررة، كقول امرىء القيس:

فلما دنوت تسـديتها فثوباً نسيت وثوباً أجر

(تناولتها وقصدت إليها)

ص ٤٣ : فقد تكرر فى البيت ذكر الثوب، كما تكرر يحيى فى بيت أبى تمام، إلا أن هذين اتفق معناهما، واختلف ذانك المعنيان، فعدّ الأول من البديع

ومما أضيفه إلى هذا الباب وخالفنى فيه بعض أهل الأدب قول الأعشى:

إن تسـد الحوص فلم تعدهم وعامـر ساد بنى عامر

(قدم الأخوص بن جعفر بن كلاب)

فأقول : إنه قد جانس بعامر وعامر، ولأن الأول اسم رجل، والآخر اسم قبيلة، وأراه يخالف قول الآخر.

قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجما

لأن كلتيهما قبيلتان، فكأنما جمع بين رجلين متفقى الاسم.

ومنه التجنيس الناقص، كقول الأخنس بن شهاب :

وحامى لواء قد قتلنا وحامل لواء منعنا والسيوف شوارع

فجانس بحامى وحامل، والحروف الأصلية فى كل واحد منهما تنقص